

٢١- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الصافات | ٨٤١-٣١١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما -

00:00:02

علمنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الجمعة الموافق للتاسع من شهر صفر من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد في مثل هذه الليلة من كل أسبوع -

00:00:39

بعد صلاة العشاء في تفسير القرآن العظيم. نتناول ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى ونقف معها تفسيرا وبيانا ودلالة على ما تدل عليه هذه الآيات. السورة التي بين ايدينا هي سورة -

00:01:01

وذكرهم في احسن مقام. واحسن ذكر وخلد ذكر اهتم وبيان -

00:01:19

ما ترثهم الحسنة اعمالهم الطيبة ودعواتهم لانبيائهم. هؤلاء الانبياء التسعة مر معنانبي الله نوح عليه السلام الذي دعا قومه الف سنة الـ خمسين عاما. وصبر عليهم لم يؤمن معه الا قليل. وما امن معه الا قليل. وآآنجاه الله لما -

00:01:39

ما اغرق الله عز وجل قومه بالطوفان نجاه. ذكر الله سبحانه وتعالى بعده قصة ابراهيم عليه السلام موقفه وموقفه مع قومه اذ دعى اباه ودعا قومه الى عبادة الله وحده لا شريك له وحارب هذه الاصنام والاواثان -

00:02:12

التي تعبد من دون الله بل راغ عليها فكسرها. وحطمتها حتى اجمعوا على ان يقتلوه او يحرقوه. ثم انتهى بهم الامر الى ان يحرقوه بالنار فانجاه الله من النار. وقال للنار جل جلاله -

00:02:32

الو كوني بربا وسلاما على ابراهيم وهذه اية عظيمة وهذا ابتلاء عظيم لابراهيم عليه السلام صبر على هذا الابتلاء. ثم لما نجاه الله سبحانه وتعالى ابتلاه الله عز وجل بذبح ابنه. فلذة كبده وليس له الا هذا الابن. ولم يأتي الا بعد كبر سن -

00:02:52

ابتلاه الله بذبح ابنه فقدمه واراد ذبحه الا ان الله سبحانه وتعالى فداه وفديناه بذبح عظيم اثنى الله عليه. جل جلاله في كتابه وفي هذه السورة. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى -

00:03:17

قصة موسى وهارون فقال ولقد مننا على موسى وهارون. ملتنا من المنة وهي النعمة معنى ان الله من عليهم وانعم عليهم باي شيء؟ انعم عليهم برسالة موسى عليه السلام حيث -

00:03:37

الله اليهم ليخرجهم من الظلمات الى النور. ومن عليهم بذبح ابن خلصهم من بطش في العون. ولذلك قال بعدها قال من ان على موسى وهارون ونجيناهم. فمن المنة والنعمة ان الله سبحانه وتعالى خلصهم -

00:03:57

من بلاء فرعون ومن شقاء فرعون قال على موسى وهارون وموسى هو موسى ابن عمران وهو هارون ابن عمران ارسله الله الىبني اسرائيل. قال وارسله الله الى فرعون. قال ونجيناهم وقومهما -

00:04:17

ومن الكرب العظيم السورة مثل ما ذكرنا في سياق الثناء الثناء على الانبياء وفي سياق يعني النعم التي الله عليهم. فاثنى الله على

نوح مثل ما ذكرنا. وعلى ابراهيم وانعم عليهم بالنعم العظيمة. وهنا - 00:04:37

يثنى الله على موسى وهارون ان الله من عليهم باي شيء؟ قال من عليهم مثل ما ذكرنا قال ونجيناهما وقومهما يعني نجى نجى موسى وهارون وقومهما وهم بنو اسرائيل من بطش فرعون - 00:05:01

ومن اضطهاد فرعون لهم. قال ونجيناهما من الكرب العظيم. اذا هم في كرب شديد. والله وصف هذا الكرب بأنه كرب عظيم كرب شديد لان تسلط واذا وتعذيب وتقتيل فخلصهم الله سبحانه وتعالى من هذا بل - 00:05:21

يعني زيادة على انجاء موسى وهارون وقومهما من بطش فرعون قال ونصرناهم بصيغة الجمع نصر من؟ نصر موسى وهارون ومن امن معهما واصبحوا عددا كثيرا. قال ونصرناهم فكانوا هم الغالبين. نصرهم الله على فرعون. قال بعض اهل - 00:05:41

تفسير ان قوله تعالى ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ان هذا يرجع الى الى كرب فرعون عليهم والى اضطهاد فرعون لهم وتعذيب فرعون لهم وبعدهم يرى ان الكرب العظيم هو الشدة التي واجهتهم - 00:06:11

لما وصلوا الى البحر قالوا يا يا موسى البحر امامنا العدو قادم خلفنا فماذا نصنع سد عليهم الامر واصبح كريا عظيمها فجاء جاءت النجاة من الله سبحانه وتعالى. ففرج الله عنهم لما قال فقلنا - 00:06:31

بعضك البحر فانفلق فكان كل فرق كاللطود العظيم. فنجاهم الله من من الغرق او من بطش فرعون هذا هو الكرب العظيم. وتصور انت الان لو انت على قد لحق بك عدو ووصلت الى على حدود البحر - 00:06:51

اماكم البحر اما ان تستسلم لهذا العدو واما ان تغرق. ما في نجاة ما في ابدا. اما ان تهلك في الماء او تهلك تحت يد هذا العدو. فهذا هو الكرب العظيم. هذا هو الكرب العظيم. ولا يمكن ان نقول اه ان قوله - 00:07:11

تعالى ونجيناهما وقومهم من الكرب العظيم. اي من هذا الامر وهذا الامر. كلها. ونصرناهم فكانوا هم الغالبين. لان الله لما نجاهم وجاؤهم البحر واغرق عدوهم امامهم وهم ينظرون اغرق فرعون وقومه في البحر - 00:07:31
وهم ينظرون والامواج تتلاطم عليهم بعدها كان يبسى يمشون عليه. هذا نصر عظيم نصر عظيم لموسى وهارون وقومهما. ونصرناهم فكانوا هم الغالبين. ولذلك لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رأى اليهود تصوم يوم عاشوراء قال ما هذا اليوم؟ قال هذا يوم نجى الله فيه - 00:07:51

موسى وقومه واغرق فيه فرعون وقومه. فصامه موسى شكرا لله ونحن نصوم وشكرا لله. فدل على ان هذه نجاة عظيمة. ان الله نجاهم. قال ونصرناهم فكانوا هم الغالبين قال الله عز وجل واتيناهم موسى وهارون. اتاه ماذا؟ قال اتيناهم الكتاب المستبين. وهو التوراة التي - 00:08:21

الله على موسى. الكتاب الذي انزله الله على موسى هو الكتاب المستبين. ومعنى المستبين الواضح في دلالاته احكامه ومواعظه. قال وهديناهم الصراط المستقيم. كل ذلك ثناء. ثناء من الله على موسى - 00:08:51

هارون لما قام بالدعوة ونشر الدعوة ودعا فرعون وصبر على ايذاء ايذاء فرعون ولذلك اثنى الله عليهم سبحانه وتعالى. قال وهديناهم الصراط المستقيم. وكفى شرفا لهم وغيرهم اما ان يهدى الانسان الى الصراط المستقيم. ان يهديك الله الى الصراط المستقيم. الهدایة من الله نعمة عظيمة ومنة عظيمة. قال - 00:09:11

وهديناهم الصراط المستقيم. اي صراط النجاة والسلامة. صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. هذا هو صراط الاسلام صراط الفلاح والنجاة قال وهديناهم الصراط المستقيم وتركنا عليها في الاخرين - 00:09:41

هذا مررت معنا ان الله ترك لهما ذكرا فيمن جاء بعده من الامم. كل امة تأتي بعد موسى يذكر موسى عندهم بالخير والذكر الحسن هذا معناه ان الله خلد ذكر اهم وهذه امة محمد تثنى عليهم وتذكروهم - 00:10:01

الخير تذكر موسى وهارون على على بالذكر الحسن وتذكر سائر الانبياء وتثنى عليهم. وامة وامة محمد صلى الله عليه وسلم هي الشاهدة على الامم. وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا - 00:10:21

قال وتركنا عليهم في الآخرين سلام على موسى وهارون. ثناء من الله ان لهم السلامة وانهم لا يذكرون الا بخير ولا يصيّبهم ما يعيّبهم
ولا يصيّبهم ما يكدر خواطرهم بل سلام وتسليم لهم بالذكر الحسن. سلام - [00:10:41](#)

على موسى وهارون انا كذلك نجزي المحسنين. هنا وقفة تأمل ووقفة تأمل. لماذا اثنى الله عليه ولماذا ذكرهم بالذكر الحسن لماذا؟ قال
ان كذلك نجزي المحسنين. يعني انهم احسنوا في عبادة ربهم وفي دعوة وفي قومهم واحسنوا علاقتهم مع رب العالمين
واحسنوا ايضاً علاقتهم مع خلق الله - [00:11:03](#)

سبحانه وتعالى قدموا الاحسان والله سبحانه يقول هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ قال الله عز وجل كذلك نجزي المحسنين فمن
احسن فلنفسه. والله سبحانه لما يقول هنا كذلك انا كذلك نجزي المحسنين. يعني مثل ما جازيناهم بالجزاء - [00:11:33](#)
الحسن والذكر الحسن نجزي كل محسن. نجزي كل من سلك طريقهم وتمسك بالاسلام فان الله يجازي كل محسن احسن مع ربه
واحسن مع خلق الله قال انا كذلك نجزي المحسنين انهم من عبادنا المؤمنين ثناء ايضاً كل هذا الثناء لهم من الله سبحانه وتعالى -
[00:11:53](#)

ومدح من الله وشهادة من الله بالاحسان انه من المحسنين باليمان انهم من عباد الله قال من عباد الله هو شرفاً ان تكون عبداً لله. ان
تكون عبداً لله هذا شرف عظيم. ولذلك الله مدح نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم - [00:12:20](#)
بالعبودية في مواضع التشريف. قال الحمد لله الذي انزل على عبده لما جاء عند انزال القرآن وعند الدعوة انه لما اقام عبد الله
فتثناء الله على على رسوله صلى الله عليه وسلم بوصفه بأنه عبد في مقام الشرف وفي مقام - [00:12:40](#)
المكانة العظيمة. قال انهم من عبادنا المؤمنين. هذه قصة موسى وهارون باختصار وقد قصها الله علينا في القرآن الكريم في مواضع
كثيرة. بسط ذكرها في سورة البقرة وفي الاعراف وفي الشعرا و في مواضع كثيرة وفي سورة القصص - [00:13:00](#)
ولكن هنا جاء سياقها وتلاحظ ان السياق هنا على اي شيء على وجه الثناء على وجه المدح على وجه استجابتهم لربهم وسرعة
الاستجابة. قال الله بعدها وان الياس لمن المرسلين. هذا - [00:13:20](#)

من انباء الله لم يذكر في القرآن الا في موضعين فقط. في سورة الانعام في سياق الاختصار فقط بالذكر الاسم وهذا ايضاً ذكره الله
مختصراً نحن نقف مع ما ما يذكره القرآن. اما ما وراء القرآن فان كان ثبت في احاديث صحيحة فنأخذ بها. ان كانت روايات -
[00:13:40](#)

وقصص واخبار منقوله. ما نdry ما مصادرها. فالانسان لا يتتجاوز. يمشي على ما ذكر القرآن وفيه الكفاية تجد بعضهم يبحث القرآن
لما يطوي يعني التوسيع في قصة لانه لا حاجة ورائها - [00:14:09](#)

فالبحث وراءها يتعب بدونفائدة. وهذا منهج ينبغي ان يسلك فيما يختص به الله سبحانه وتعالى في قصص القرآن الكريم
ولو بحثت في كتب التاريخ ومثل كتاب البداية والنهاية لابن كثير او كتاب تاريخ الامم - [00:14:29](#)
لابن جرير الطبرى او غيرها ستتجدد كلام طويل من هو الياس ومتى عاش وفي اي زمان فاي مكانه؟ لكن عطنا دليل مجرد تواريخ كلام
لا نdry عن صحته قد يكون جاءنا من روايات اسرائيلية - [00:14:49](#)

روايات يهودية اسرائيلية قد حرفوا كتابهم. ولا نثق فيهم. لا نثق فيهم. الله عز وجل قص علينا قصة الياس بأنه قام بالدعوة واثنى
الله عليه. قال الله عز وجل وان الياس لمن المرسلين. يذكر بعضهم انه - [00:15:09](#)

ومن انباء بنى اسرائيل وانه جاء بعد موسى وهارون ممكناً اين عاش في اي مكان الله اعلم قال هنا وان الياس لمن المرسلين.
واللاحظ الجملة الاسمية المؤكدة بمؤكدات. ثلاث مؤكدات - [00:15:29](#)

ان حرف توكييد ونصب. ثم الجملة الاسمية الياس لمن المرسلين. ثم دخول اللام على خبر خبر ان فجاءت مؤكدات قوية تؤكد ماذا؟
تؤكد ان الياس رسول من عند الله وان الله ارسله. وان - [00:15:49](#)

وان الياس لمن المرسلين اذ قال اذ هذا مثل ما ذكرنا هي ظرف دائم تأثيرك في القرآن كثير واذ قال واذ قال معناها ظرف ظرف اي
شيء قال ظرف زمان للماظي والتقدير واذكر يا محمد واذكر ايها القارئ اذ قال يعني - [00:16:09](#)

في وقت وزمن لما قال لقومه الا تتقون؟ اذا هم عندهم خلل بتقوى الله عز وجل وعندهم انحراف وبعد عن تقوى الله ولذلك نصحهم اول ما نصحهم واول ما خاطبهم بالتزام تقوى الله - 00:16:34

ما هي التقوى؟ كثير ما نسمع في القرآن اتقوا الله اتقوا الله المتقين المتقين ما هي التقوى؟ كثير من الناس قد يغيب المعنى التقوى.

ما هي التقوى؟ التقوى باختصار هي الخوف من الله. لها تعريفات كثيرة لكن لا ندخل التعريفات. هي - 00:16:54

الخوف من الله سبحانه وتعالى. تقوى الله ان تخاف من الله عز وجل. يجعل امام الله امامك دائمًا تخاف من عقوبته. هذا التقوى ذلك

يعني عمر رضي الله عنه لما سأله رجل عن التقوى هو سأله هذا الرجل قال - 00:17:14

هل نزلت بارض فلاد؟ قال نعم. فيها شوك؟ قال نعم. قال ماذا تصنع؟ قالوا شمر عن ثيابي واحذر قال هذه التقوى. شمر في الطاعات

واحذر المعاصي. هذى باختصار التقوى. طيب. قال الا تتقون اي تخافون - 00:17:34

الله عز وجل وتقبلون على طاعته وتبعدون عن معاصيه. ثم بين الحال عندهم بعدهم عن التقوى قال اتدعون بعًا وتذرون احسن

الخالقين؟ اتدعون دائمًا في القرآن اكثر ما استعمل الدعاء يستعمل هو دعاء العبادة. عندنا الدعاء على نوعين. دعاء مسألة ودعاء

عبادة - 00:17:54

دعاء المسألة ترفع ايديك. يا رب يا رب هذا يسمى دعاء مسألة. وعندنا دعاء دعاء عبادة انك تتبع الله تتعبد الله بمعنى انك

تتوجه الى ربك بالعبادة. هذا نسميه دعاء دعاء هو يقول اتدعون بعًا؟ يعني تبعدون - 00:18:24

هم ما يدعون البعض يقول يا فلان يا فلان قد يقولون ذلك لكن الدعوة هنا مراد بها انهم يعبدون الله يعني يصرفون شيئاً من خصائص

الله يعبدون الصنم يعني يصرفون شيئاً من مما هو لله لهذا - 00:18:44

الوثن وهذا الصنم. اتدعون معنى ما هو البعل البعل هنا في الآية المراد به الصنم الذين كانوا يقدسونه ويعظمونه وجعلوه لهم سيدا

كبيراً عندهم وولياً فبدأوا يتوجهون اليه بالعبادة والسجود والدعاء والخضوع وتقديم القرابين له - 00:19:04

ما يصنع عباد الاصنام؟ كلمة بعل في القرآن الكريم لو تتبعناها نجدتها من الالفاظ المشتركة في القرآن الالفاظ المشتركة في القرآن ان

يرد اللفظ لاكثر من معناه. الان في قوله تعالى مثلاً وبعولتهن - 00:19:31

احق بردهن في ذلك الازواج. ولا يبدئن زيتنهن الا بعولتهن. الازواج وابراهيم يقول زوجته اللد وانا عجوز وهذا بعلى شيئاً. يعني

زوجي فالبعل هو السيد والسيد لما كان الزوج الزوجة تحته وهو القائم عليها - 00:19:51

القائم عليها وعلى شؤونها السيء قيل له بعل. قيل له سيد. ولما جاء نساء وقالوا يا رسول الله الرجال يجاهدون ويصلون الجمعة

والجماعات ويتصدقون باموالهم ونحن ما عندنا مثل ما عند الرجال تقول - 00:20:20

يريدون مثل هذا قال حسن تبع احداكن لزوجها يعدل ذلك كله. حسن تبع يعني انها تبتعد لزوجها يعني تخدم زوجها وهو سيء

وهو سيد لها وقائم بشؤونها هذا يكفي. فكلمة البعث - 00:20:40

في القرآن الكريم تطلق يراد بها الزوج زين؟ وتطلق في هذه السورة خاصة ويراد بها السيد او الولي الذي يعبد من دون الله. الذي يعبد

من دون الله اتخذوا صنماً وبدأوا يعبدونه. فجاء الياس عليه السلام ونصحهم - 00:21:00

وخوفهم بالله وحذرهم من عبادة غير الله. قال اتدعون بعًا؟ وتذرون احسن الخالقين؟ من هو احسن الخالقين؟ هو الله سبحانه

سبحانه وتعالى احسن الخالقين. لكن السؤال هنا في خالق غير الله حتى يقول احسن الخالقين. هل هناك خالق غير الله؟ لا لا -

00:21:20

الا الله ما في احد يخلق ابداً. الا الله. كيف يقول احسن الخالقين؟ نقول المراد بالخلق هنا ليس الخلق الذي هو ايجاد شيء معدوم.

وانما الخلق هنا المراد به التقدير. احسن الخالقين اي المقدرين. فالذي يخلق - 00:21:40

قدر اولاً ثم يخلق. الله سبحانه وتعالى عالم ثم خالق. فهو يعلم ثم يخلق. سبحانه وتعالى. فقول هنا احسن الخالقين هذا ايش يدل

عليه؟ يدل على ان القرآن لا يؤخذ هكذا. بعض الكلمات ما تفهمها انت لازم ترجع الى كتب اهل - 00:22:00

اهل العلم والتفسير لو جاك واحد قال لك ما معنى بعل؟ ما تعرف. حتى ترجع وتفهم ان كلمة بعل هنا مراد بها كذا. وكلمة بعل المراد

بها كذا احسن الخالقين يشكل عليك هل في خالق غير الله؟ تعرف ترد عليه؟ ما عندك علم ولا عندك فهم ولا تعرف كتب التفسير؟ لا تتكلم - 00:22:20

في القرآن بغير علم. قال وتدرون احسن الخالقين الله ربكم. الله الاله المعبد بحق هو ربكم هو الذي خلقكم لأن كلمة الله تدل على اي شيء؟ تدل على توحيد الالوهية. توحيد العبادة. وربكم تدل على - 00:22:40

لا شيء على توحيد الربوبية يعني ربكم الذي خلقكم وانشأكم للعدم ورزقكم ويحييكم ويميتكم هذا هو ويشفيكم هذا هو رب سبهانه وتعالى المالك الخالق المتصرف بالكون. هذا هو رب. فيذكرهم بالالوهية انه هو الله المستحق - 00:23:00

العبادة ويدركهم بأنه هو رب الخالق الذي لا ينكرونه. ما يمكن ان ينكره. ما في مخلوق ولا الملحد ولا غير الملحد ولا فرعون ولا غير ينكر الله ابداً ما في احد ما يوجد مستحيل حتى فرعون الذي يقول انا ربكم الاعلى - 00:23:20

احدوا بها واستيقنها انفسهم. هم يعلم داخل نفسه ان له وان له رب خالقا. قال الله ربكم اباكم يقول يذركم يقول الله هو الذي خلقكم وخلق اباكم واوجدكم واوجد اباكم خلق اباكم الاولين فالنتيجة - 00:23:40

هذا ما قبلوا منه ما قبلوا منه. قال فكذبوا كذبوا نبيهم الياس عليه السلام توعدهم الله. قال فانهم محظوظون. وهذه كلمة جملة فانهم لم يحضرون وعيد - 00:24:00

لان الانسان لما تقول له وانت تهدده تقول ستحظر يعني ستحظر وتجازى وتحاسب فشف محضرون غير حاضرون. لما تقول لما تقول مثلاً فكذبوا بهم فانهم حاضرون. يعني خيار حاضرون غير حاضرون - 00:24:20

يحظوظون بانفسهم باختيارهم. لكن لما تقول محضر غير فرق كبير. اي ستحظر وتحاسب وتجازى وقوله فانهم محظوظون اي سيحضرون يوم القيمة ويحاسبون على عبادتهم غير الله وعلى تكذيب ابهم رسول الله قال فانهم لاحظون الا عباد الله المخلصين. استثنى لماذا؟ لانه يوجد من امن يوجد - 00:24:40

اذ من امن بالياس وصدق به ولم يكذبه. ولذلك استثنى الله قال الا عباد الله المخلصين. لو لم يستثنى لظن الظان ان جميع قومه كلهم سيحضرون وكلهم كذبوا. لكن لما يقول الا عباد الله المخلصين اي الذين امنوا واخلصهم - 00:25:10

الله لما اخلصوا العبادة لله قال وتركنا عليه في الاخرين. هذا ايضاً من الثناء. من الثناء من الله عز وجل على الياس كما اثنى على اخوانه المرسلين السابقين اي تركنا على الياس ذكرنا حسنا في الامم - 00:25:30

في الامم الاتية في الامم التي جاءت بعد الياس الى امة محمد وهم يثنون على على نبي الله الياس عليه السلام قال وتركنا عليه في الاخرين. قال الله سبحانه وتعالى سلام على الياسين - 00:25:50

سلام يعني لا يصيبه ما يؤذيه ولا يصيبه ما يكدره وسيكون الثناء عليه ثناء مستمراً ليس فيه شيء يضره او يتأنى منه. فالسلامة السلامة من الاذى. قال سلام على الياسين. هكذا - 00:26:10

تقراً وهي مفصولة ال ياسين بعض الناس يقرأها خطأ. يقول سلام على ال ياسين او نحو ذلك. لا هي هكذا تقرأ سلام على الياسين. طيب من هو الياسين هذا؟ نقول الياس هو نفسه. الياسين والياس هو - 00:26:30

نفسه. لكن العرب تستعمل بعض العبارات تغير فيها تغير فيها مثل لما يقال لك سينا سينا معروفة سينا ذكرها الله سبحانه وتعالى في طور سينا ذكرها هكذا وذكرها في سورة اخرى سينين - 00:26:50

وطور سينين في سورة التين وطور سينين زاد فيها ياء ونون فهي نفسها. ومنع الياسين يعني ال ياسين مثل ما يقال ال محمد ال محمد ال ابراهيم ال ياسين لكنها هكذا قرأت الياسين - 00:27:10

نفسه قال انا كذلك نجزي المحسنين. دل على انه احسن في دعوته واحسن عبادته مع ربه وقام بما كلفه الله. فجازاه الله احسن الجزاء. قال انا كذلك نجزي المحسنين كما جزينا. كذلك ايضاً - 00:27:30

نجزي كل محسن انه من عبادنا المؤمنين ثناء من الله. كل هذا يأتي في سياق ثناء الله عز وجل على ثناء على اولياته على اولياته وعباده ورسله وانبائه. قال الله عز وجل بعدها - 00:27:50

وان لوطا لمن المرسلين طيب لوط عليه السلام ارسله الله سبحانه وتعالى الى قومه. وهم يسكنون في قرية من الاردن. وكانت مدن هؤلاء سبع مدن. سبع قرى اكبرها قرية سدوم وكانوا يعبدون الاصنام. ويشركون بالله ويرتكبون الفواحش يرتكبون المعاصي -

00:28:10

ويأتون في ناديهن المنكر ويفعلون الافعال السيئة. ومن اشد الافعال التي لم يسبق احد اليه هذه الفعلة الا هم وهي ارتكاب فاحشة اللواط. فاحشة اللواط قال الله سبحانه وتعالى قال اتأتون الرجال شهوة من دون النساء؟ بل انتم قوم مسرفون - 00:28:47
فكأنوا يفعلوا هذه الفعلة كانوا قطاع طيور الطريق. كانوا قطاع طيور الطريق. ويفعلون يفعلون هذه الفاحشة العظيمة لم يسبق به فارسل الله اليهم لوطا عليه السلام كان كان احسنهم خلقا وادبا وعلماء واتنى الله عليه - 00:29:07

اتنى الله عليه في كتابه في مواضع كثيرة وقص الله لنا علينا قصته يذكر الله هنا قصته قال وان لوطا لمن المرسلين ولوطا في زمن ابراهيم عليه السلام. يعني قبل موسى وهارون وقبل الياس. في زمان ابراهيم - 00:29:27

ابراهيم عليه السلام كان لوطا عليه السلام هو ابن اخ يعني ابراهيم عم ولوطا. ولما هاجر ابراهيم من في العراق الى ارض الشام هاجر معه. هاجر معه لوطا وامن به لوطا. قال فامن له لوطا. وامن - 00:29:47

وهاجر معه بعث الله لوطا الى هذه القرى التي ذكرناها. قال الله عز وجل وان لوطا لمن المرسلين ثناء من الله على لوط ان الله ارسله وبعثه الى قومه يدعوه الى عبادة الله وحده لا شريك له وترك المنكرات والفواائد - 00:30:07
الفواحش قال وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناها واهلها اجمعين. هذا باختصار لأنها معاهم فابوا حتى لم يؤمن من معه احد الا بناته. حتى زوجته لم تؤمن كافرة. امن معه بنات - 00:30:27

فقط ودعاهم واستمر في دعوته ولما ضاق به الامر ذرعا خرج منهم امره الله بالخروج منهم عذب هذا هؤلاء القوم لأنهم افسدوا وطغوا وبغوا واستمروا على عنادهم وكفرهم - 00:30:47
 وعدم قبولهم لدعوة نبيهم لوطا عليه السلام. قال الله عز وجل اذ نجيناها واهلها اجمعين نجاه الله واهلها. واهلها الذين امنوا معه ولم يؤمن معه الا الا بناته فقط - 00:31:07

امر الله ان يسري ليلا. ويخرج منهم. قال اذ نجيناها واهلها اجمعين الا عجوزا في الغابرين. هذه زوجته الكافرة كما ان نوح عليه السلام زوجته كافرة نوح لم تؤمن. وهنا ايضا لوط عليه السلام وصف الله زوجته - 00:31:27
بانها عجوز وانها في الغابرين. ومعنى الغابرين يعني المتروكين الذين تركوا ولم ينجوا ولم ينجوا يعني الامم الغابرة يعني الماضية. قال الا عجوزا في الغابرين. ولم يذكر الله ما نوع العذاب هنا؟ وانما ذكره في - 00:31:47

في مواضع اخرى قال وجعلنا عاليها سافلها وامطربنا عليهم حجارة من سجيل. شف لما قلبوا الفطرة قال ابو فترة الله كيف يأتي ذكر وذكر؟ ما فيه ولا في الحيوانات. حتى الحيوانات تأبى ذلك. ما في ذكر حيوان يعلو ذكر - 00:32:07
لما قلبوا فطرة الله قلب الله عليهم ديارهم. فجاء جبريل ورفع ديارهم سبع قرى الى السماء الى عنان السماء. حتى سمعت الملائكة في صياغ الديكة ونبياح الكلاب. ثم قلبت عليهم ديارهم - 00:32:27

ثم اتبعوا بالحجارة. حجارة من سجيل من طين حار يحرق. وكل من جاءه هذا الحجر احرقه حتى يموت حتى الذين كانوا في الاسفار جاءتهم الحجارة و هلكوا جميعا. فقال الله سبحانه وتعالى ثم دمرنا الاخرين - 00:32:43

ايجاز تفصيله في السور الأخرى. دمرهم كيف؟ جعل عاليها سافلة وامطربنا وامطربنا عليهم حجارة من سجيل قال الاحظ ان الله لما ذكر قصة لوط واهلاك قوم لوط وانهم فعلوا هذه الفواحش وعاقبهم الله - 00:33:03

بهذه العقوبة التي لم يعاقب بها احد من العالمين. ما في قوم فعلوا ما فعلوا. وقلب الله عليهم ديارهم واتبعهم بالحجارة الا قوم لوزون لما قلبوا فطرة الله الاحظ ان الله قال في قصة لوط في سورة اخرى قال وما هي من الظالمين بعيد؟ يعني من يفعل - 00:33:23
فع لهم يجازيه الله بما بمثل ما جاز قوم لوط عليه السلام. قال ثم دمرنا الاخرين قال وانكم اتمرون عليهم مصيحين؟ الخطاب لمن؟ لاهل مكة. لاهل الذي نزل عليهم القرآن. قال انتم تمررون عليهم مصيحين وبالليل - 00:33:43

قل في الصباح والليل يعني في في النهار وفي الليل تمررون على من؟ تمررون على ديار قرى لوط يمرون عليه وهم متوجهون في رحلة الصيف عندهم رحلتين او رحلتان الرحلة الاولى رحلة الصيف من مكة الى الشام. ورحلة الشتاء من مكة الى اليمن - 00:34:03
للتجارة فيقول انتم تمررون بهذه الديار لماذا لا تعتبرون؟ لماذا لا تعتبرون؟ وانكم تمررون عليهم مص Higgins وبالليل افلا تعقلون انها الله دم لهم سيدم لكم مثل ما دم لهم لما ردوا رسالة نبيهم وكفروا جاءتهم العقوبة قال - 00:34:23

عزوجل وان يونس لمن المسلمين. هذه القصة الاخيرة التاسعة. قصة يونس ابن متى السلام عليه السلام. وكلها في الثناء في الثناء والمدح والتخليد تخليد ذكراهم. قال وان يونس لمن المسلمين - 00:34:43

ويونس ارسله الله الى قوم في بلاد الموصل في العراق. ارسله الله اليهم قال وان يونس فمن المسلمين قال اذ ابقي الى الفلك المشحون. الاب آآ ابقي بمعنى هرم. والابق الها رب - 00:35:03

لانه هرب من قومه لما كفروا به ولم يؤمنوا به وعصوه وردوا رسالته غضب عليهم ذهب مغاضباً وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه. ما معنى نقدر عليه؟ يعني نضيق عليه. هنا نقدر - 00:35:23

بمعنى انه ضيق. فظن ان لن نقدر فنادي في الظلمات. فهو خرج. وكان الاصل ان النبي لا يخرج الا توحى حتى النبي صلى الله عليه وسلم محمد لما جاء اليه ابو بكر فقال يا يا رسول الله يعني اذونا المشركين وضيقوا علينا لماذا - 00:35:43

لا تهاجر المدينة. قال لم يأتيني وحي لم يؤذن لي. فاذا اذن لي خرجت. وفي يوم من الايام جاء النبي صلى الله عليه وسلم وطرق بيته ابي بكر وقال يا ابا بكر قد اذن لي بالهجرة. فخرج - 00:36:03

اه يonus عليه السلام يعني لما تضايق من عدم قبول دعوته وانهم ردوا رسالته يعني تضايق منهم وغضب غاصباً شديداً لله واجتهد ان يخرج قال سيأتيكم العذاب. اذا اذا انت لم تؤمنوا بي سينزل بكم العذاب. وخرج منهم - 00:36:19

وفر قال اذ ابقي الى الفلك المشحون الفلك السفينة العظيمة ومشحونة بما شحنت به من الناس ومن البضائع او نحوه فلما ركب معهم على البحر حتى يخرج من قومه لانه - 00:36:39

توعدهم بالعذاب وركب السفينة السفينة تمشي ثم وتوقفت. لما توقفت عرف اهل السفينة قالوا معنى احد قد اذن قد عصى. فلن نستطيع ان نمشي فقال يonus انا المذنب. واخذ بنفسه هم بدأوا يعني قالوا فيما اذن قد اذن لكن لا نستطيع ان - 00:36:59

حدده نضع القرعة هو هو الذي اذن فوضعوا القرعة بينهم فوقيعت على من؟ على يonus. فقالوا هذا رجل صالح. لا يمكن ان يذنب. فاعادوها مرة ثانية - 00:37:26

ووقيعت عليه. اعادوها ثلاثة فوقيعت عليه. فقال انا المذنب. فالقى بنفسه في البحر فاذا الحوت قد اقبل قال اذ ابقي الى الفلك المشحون فساهم فكان من المذخرين يعني ساهم معهم في القرعة - 00:37:46

فكان من اي المقربين التي وقعت عليه القرعة. اكثر من مرة. فالتقمه. اذا الحوت قد فتح فاه فغرفاه. واذا يonus نزل على الماء واذا الحوت يأخذه. التقمه الحوت وهو مليم. وهم يعني يلام على فعله. كيف يعني - 00:38:06

انه خرج وترك قومه. قال فلولا هنا النقطة. فلولا انه كان من المسبحين للبث في اخذه الحوت وذهب به في قاع البحار. كم جلس في بطن الحوت؟ الله اعلم. ذكر بعض المفسرين انه - 00:38:26

مكث اربعين يوم بعضهم قال عشرين يوماً. بعضهم قال ساعات معدودة الله اعلم بذلك كم مكث. لا علم لنا في ذلك. فاخذه اه ذهب به في قاع البحر. فنادي في الظلمات بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ظلمة السحاب ظلمات - 00:38:46

بعضهم فوق بعض. فنادي في الظلمات ان لا الله الا انت. اني كنت من الظالمين. قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخي يonus لا يدعون بها مكروب الا فرج الله عنه. لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. هو مكروب - 00:39:06

فرج الله عنه وقال هنا لو لا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. يقول لو لا ان يonus كان له سوابق حسنة اعمال سابقة لما خرج. لكن لما كانت عنده اعمال سابقة نفعته. ولذلك الانسان يدعو بدعاء - 00:39:26

النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك اسألك موجبات رحمتك. وعذائمه مفترتك. موجبات الرحمة ما هي؟ التي توجب لك الرحمة

هي اعمالك الصالحة السابقة التي كنت تعملها ان تعبد الله في الرخاء. اذا عرفت الله في الرخاء عرفك الله في الشدة. فانت في الرخاء - 00:39:46

الصحة والعافية والوقت عندك سعة عندك اكثر من الاعمال الصالحة. تبقى لك رصيد ينفعك الله في الكربات والشدة. في الكربات اذا اذا عرفت الله في الرخاء عرفك الله في الشدة. تستطيع ان ان تذهب الى الحج تذهب الى العمرة تؤدي - 00:40:06 مناسك الحج تصوم الخميس والاثنين واثيرن المشروعة النوافل تصلي النوافل تقوم الليل تختم القرآن كل ثلاثة ايام قيام كل خمسة ايام كل عشرة تكثر من الطاعات وتكثر من التسبيح والتهليل في وقت السعة في وقت الفرصة في وقت الفسحة فهذا ينفعك ينفعك وقت - 00:40:26

شدة اذا احتجت الى هذه تأثيرك الاعمال هذه. ولذلك اللي دخلوا الغار واطبق عليهم الغار نفعتهم اعمالهم. دعوا به صالح اعمالهم. دعوا اصالح اعمالهم نفعتهم اعمالهم الصالحة. لما دعوا بهذه الاعمال الصالحة نفعته. وفرج الله عنهم كربتهم. وتصور انهم في غار - 00:40:46

قد اطبقت عليهم الصخرة التي لا يمكن ان يعني ان يزكيها اي انسان. فقال احدهم ادع بصالح اعمالكم كل واحد يدعو بصالح عمله. فقال الاول دعا بصنع عمل والثاني والثالث فانزاحت عنهم وخرجوها. ما الذي فرج عنه في الكربة هنا في الشدة - 00:41:06 اعمالهم اعمالهم في الرخاء. ولذلك قال لولا انه كان من المسيحيين للبئر في بطنه في بطن الحوت الى يوم يبعث الى يوم القيمة. ولكنه كان من المسيحيين. قال الله فنبذناه اي طرحتنا على الشاطئ. بالعراء اي على الارض - 00:41:26 ارض وهو سقيم. تأثر يعني متأثرا بهذا ببطن الحوت. خرج ضعيفا هزليا قال بعض اهل التفسير خرج كانه خرج من بطن امه من ضعفه يعني شدة ما اصابه. قال فنبذناه - 00:41:46

رأي وهو سقيم وابتتنا كل هذا يعني منه من الله ونعمته. قال ابنتنا عليهم شجرة من يقطين ما هي الشجرة التي من يقطين؟ قيل هي شجرة الدبان. او القرع شجرة القرع. قالوا لان الذباب لا يقع عليها - 00:42:06

ويونس يعني يحتاج الى ان لا يقع عليه ذباب لضعف بنيته وجسمه. ولان القرع اوراقه ايطا ولان القرع مادته وطعامه واكله ينفع لمثل هذا الظعنيف الذي ينفع له فوائد عظيمة. قال - 00:42:26 وابتتنا عليهم شجرة من يقطين وارسلناه الى مئة الف او يزيدون. رجع الى قومه. وقومه لما خرج منهم جاءهم العذاب ولما رأوا العذاب قد اقبل عليهم خرجوا بانفسهم اه ونسائهم واطفالهم وبهاهم خرجوا جميعا ولجأوا الى الله ودعوا الله سبحانه وتعالى ان يصرف عنهم - 00:42:46

فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس. لما امنوا كشفنا عنهم العذاب. ومتعبناهم الى حين. وهنا قال قال وارسلناه فلما عاد اليهم فاما هم قد انابوا الى الله وخفقوا ورجعوا وفرحوا به فدعاهم - 00:43:16

فامنوا قال وارسلناه الى مئة الف او يزيدون. يقول مئة الف او زيادة او اكتير. عدد كبير جدا خلاص صدقوا لما رأوه رجع وهم رأوا العذاب امنوا. قال الله عز وجل فمتعبناهم الى حين اي الى اجانهم - 00:43:36

الى اجالهم. طيب. الى هنا تنتهي قصة يونس عليه السلام وهذه القصص التي اوردها الله سبحانه وتعالى تسعه انباء يقصهم الله بايجاز وعلى سبيل المدح والثناء الذي يعني مدحهم الله فيه واثني عليهم وخلد لشرفهم ومكانتهم ولانهم صدقوا مع الله سبحانه وتعالى وادوا رسالت ربهم - 00:43:56

طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:44:25 وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:44:52